بحث جديد حول ملحمة جلجامش

بحث حول الرواية الأنموذج وفق أحدث الاكتشافات

لنسخ من ملحمة سومر وأكاد الإنسانية الأولى حول الخلق والموت

ملحمة جلجامش

أ. د. فيصل محمد عبد الله

جامعة دمشق - قسم التاريخ

بحث جديد حول ملحمة جلجامش

بحث حول الرواية الأنموذج وفق أحدث الاكتشافات

لنسخ من ملحمة سومر وأكاد الإنسانية الأولى حول الخلق والموت

ملحمة جلجامش

هذا بحث جديد حول ملحمة جلجامش بعد أن فكرت طويلاً كي أقوم بهذا العمل و قد بدأت أجمع الوثائق والتفاسير والتعليقات المبعثرة في عدد من الدوريات. وقد كان نقص دراسة عربية جامعية في مكتباتنا دافعاً لرغبتي كي أبدأ بالمشروع.

إن الدراسات الجامعية حول الملحمة معدومة، ولم أكن بعيداً عن هذا الوسط، وقد سألت نفسي لماذا لم أقم بهذا العمل من قبل ؟

على كل فات الوقت، وهاأنذا أقوم باكتشاف جديد، وهو أن تقديم بحث أولي ربما يتبعه نشر دراسة وترجمة رفيعة المستوى لجمهور القراء. وهذا بالنسبة لي عمل أصعب بكثير من عمل موجه للمتخصصين، ذلك أن الباحث أمام الباحث، يستطيع أن يدافع عن كثير من التفسيرات والترجمات في حقل الملاحظات، وهو أمر غير متيسر عند مخاطبة جمهور مثقف ولكن غير متخصص.

أولاً تتطلب الترجمة الأصلية مراجعة تامة للنص الأصلي، وفق الدراسات الجديدة وتواريخها، كذلك فإن الألواح المسمارية تشير إلى جوهر النص، بينما لا يتمكن الباحث الأجنبي من نقل موسيقاه الشعرية، بعكس الباحث العربي (١).

تطور ملحمة جلجامش:

إن النسخة المعتمد عليها في بحثنا عن ملحمة جلجامش الحالية هي الألواح المسمارية والمقالات المنشورة حتى بداية عام ١٩٩٨ (٢)، والترجمة هي تفسير.. إلى حد ما، وهي انعكاس لأسلوب المترجم، وحسه بالنص. إنني أقدم دراسة بالعربية،

وهذا ما يسهل عليّ إمكانية فهم القارئ للوسط الاجتماعي والثقافي، وإن قدر لي ذات يوم أن أنشر ترجمة كاملة لهذه الملحمة، فسيكون باستطاعتي أن أحافظ على بعض الموسيقى للتعبير الأكادي، بسبب قرب الإيقاع من نظيره العربي. كما أن حالة النص السيئة، ليست السبب الوحيد في غموضه، بل هناك كلمات غير مقروءة في سياقه.

الإطار الأدبي والاجتماعي:

تروي ملحمة جلجامش عن موت ملك بطل عظيم، في بلاد الرافدين القديمة. وهي غنية بالمغامرات والقتال ضد مخلوقات قوية إنسانية وإلهية في آن معاً، ولكن الرواية تتناول موضوع الحياة والهجرة، وتركز على العلاقات الإنسانية بما فيها من مشاعر الغربة والوحدة، والصداقة والحب، والضياع، والانتقام والندم، والخوف والنسيان والموت. وقد وضعت هذه العناصر الروائية في قالب أكادي قديم متميز، واستطاعت اليوم وعبر هوة من أربعة آلاف سنة ونيف تفصل القارئ الحديث عنها، أن تؤثر في أحاسيسه وتدفعه ليطرح تساؤلاته حول أصول الخيال الإنساني. ورغم علاقتها المباشرة بالحس الإنساني المعاصر، إلا أنها ظلت، و لوقت طويل، غير مقروءة إلا من قبل المتخصصين والباحثين الجامعيين، لأن فكرها صعب وعسير على الفهم، ويزيد من صعوبة فهمه، تهشم النص الفخاري وزوال كثير من السطور، مما يُقطع الرواية ويضيع معنى كثير من الكلمات، زد على ذلك أن الترجمات الحالية المقدمة للجمهور لم تنذر القارئ بهذا الوضع، من جهة أخرى، فقد حصل تطور هام في الكشف والعثور على نصوص مسمارية جديدة. واكتشفت قطع أخرى، تم إدخالها في فجوات النصوص التي كانت مفقودة. وظهرت معاني كلمات كثيرة، كانت بالأمس غير مفهومة. وظهرت ترجمات أخرى منقحة في لغات أخرى. ولم يحدث هذا بالعربية ولذا فإننا نهدف ــ ذات يوم ــ إلى وضع ترجمة بالعربية على ضوء المتغيرات السابقة، وبقالب يسهل تناوله من قبل القارئ العام.

لقد عُرف نص ملحمة جلجامش للمرة الأولى في عصرنا الحديث منذ مئة وعشرين سنة تقريباً، وذلك بعيد فك رموز الكتابة المسمارية. وكانت النسخة المكتشفة

مكتوبة باللغة الأكادية التي تحولت إلى لهجتين هما البابلية والآشورية، وتميل لغة النص إلى اللهجة البابلية التقليدية، وتتألف الملحمة في وضعها الحالي من قرابة ألفين وتسعمائة سطر مكتوبة على أحد عشر لوحاً [٣]، وتمثل الألواح المكتشفة ثمانية إلى أثنتي عشرة نسخة من الملحمة، وقد وجد بعضها في مكتبة آشور بانيبال في مدينة نينوى عاصمة آشور، وتؤرخ في القرن السابع قبل الميلاد، و وجدت نسخ أخرى في شمال الفرات والدجلة، في مواقع آشور ونمرود وسلطان تب Sultantepe وجنوب النهرين العظيمين في مواقع أوروك (وهي مدينة أجداد جلجامش)، ورغم أن الفخار من أكثر المواد مقاومة لعوامل الطبيعة، إلا أن كثيراً من الألواح قد تعرض للكسر والتهشم. ونتيجة ذلك فإن نسبة تقدر بستين بالمئة من النص هي ما بقي لنا اليوم، وهناك بعض التعويض لهذا النقص من خلال المقاطع المكررة أو المتشابهة في النص.

هناك اكتشافات أثرية حديثة تدعو للاعتقاد أن النص الكامل للملحمة سيكون معروفاً بكامله في العقود القليلة القادمة. فقد اكتشف المنقبون العراقيون عام ١٩٨٦ في موقع سيبار Sippar (وسط العراق) مكتبة كاملة وبحالة جيدة تعود للقرن السادس قبل الميلاد، وتضم ألواحاً مسمارية أدبية كانت ما تزال على الرفوف. فقد تم العثور على " ملحمة أتراخاسيس " (قصة الطوفان) كاملة، وهناك أمل حقيقي بالعثور على نسخة كاملة من ملحمة جلجامش.

موجز عن رواية ملحمة جلجامش:

يبدأ اللوح الأول بكلام الراوي ثناءً ومديحاً على حكمة وصواب رأي جلجامش، وهو ملك قديم ذائع الصيت، وكان قد ترك أنصاباً خالدة تمثل إنجازاته وأعماله العظيمة، ويذكر الراوي أن الملحمة قد كتبها جلجامش بنفسه. وأن الألواح أو النصب التذكاري الذي كتب عليه مغامرته الملحمية، قد أودعها في أساس جدران مدينته أوروك، حيث ستبقى كي يقرأها من يشاء.

يوصف جلجامش أن ثلثيه من أصل وشكل إلهي، والثلث الآخر ذو شكل إنساني، وأنه غاية في الجمال والقوة. ومع ذلك فقد جار وظلم رجال ونساء أوروك في بعض الأوقات، فكان جواب الآلهة على ذلك أن خلقت له توأماً، أي نقيضاً ألا وهو أنكيدو Enkidu الإنسان البدائي، الذي ولد وترعرع في البراري بين الوحوش الضارية، وترك الحيوانات لصائديها. لقد اجتمعت هاتان الشخصيتان المناقضتان لتقوما بمغامرة ومواجهة تقليدية، هي صراع المدينة المحتضرة ضد الطبيعة، وكان جلجامش صياداً حضرياً، فعمد إلى تسليط غانية من أوروك كي تسلب أنكيدو قواه المنوية الحيوانية، فيتبنى أنكيدو طريق التحضر والمدنية بعد أن تهجره حيوانات الغابة. ويذهب بالطبع إلى أوروك، حيث أن عليه أن يواجه تحدي جلجامش. وبعد مشهد من القتال ينتصر فيه جلجامش، يعترف بتفوق هذا الأخير ويغدو البطلان المتقاتلان صديقين حميمين، ويشعران بصحبتهما الحقيقة للمرة الأولى. وبعد مضي قليل من الوقت، وقد صُقلت قوى أنكيدو ورقت طبيعته مع حياة المدينة، اقترح عليه جلجامش القيام بمغامرة خطيرة إلى غابات الأرز. وهناك سيقومان بذبح حارس الغابة المدعو خومبابا Humbaba المرعب، وبذلك يحصلان على سر غابة الأرز، ويحققان شهرة أبدية، وتهيأا للمغامرة وتسلحا بأسلحة خاصة، معتمدين على الحماية التي قطعها لهما إله الشمس (شمس). وقد اعترض سكان أوروك على المغامرة بشدة وكذلك مستشارو جلجامش وعقدت أمه الحزن والبكاء. ولكن لم يجد هذا كله في ثني البطلين عن تحقيق رغبتهما. وقد رأى جلجامش أحلاماً مخيفة ونذير شؤم في الأيام الستة الأولى، ورغم ذلك فقد قررا المغامرة. وعند وصولهما غابات الأرز، أراد أنكيدو العودة والعدول عن المغامرة، مدركاً خطورة ما هما مقدمان عليه، وقد حثهم إله الشمس على الإسراع ومواجهة خومبابا. وللأسف فإن القسم المتعلق بهذه المواجهة مهشم وغير مقروء.

يحاول أنكيدو، فيما يلي، إقناع جلجامش بقتله لأنهما قطعا أشجار الأرز، واقترح أن يصنع بأطوالها باباً لمعبد رئيس الآلهة من أجل تطييب خاطره، وبعد العودة

إلى أوروك، قربت الربة إشتار (المعروفة بـ عشتار بالعربية) الجميلة البطل جلجامش، وأرادت له الزواج منها. ولما كان يعرف المصير المشؤوم لعشاقها السابقين، فقد رفض بشدة عرضها، مما استجر عليه نقمتها وعداوتها. وأنزلت له السماء ثوراً مخيفاً لينزل العقاب دماراً بالمدينة، ولكن بفضل تعاضدهما، أي جلجامش وأنكيدو، تمكنا من ذبحه، وذعرت الآلهة من أعمال هذين البطلين وقتلهما حارس الأرز وثور السماء فقرروا أن يُعاقب أحدهما بالموت، وان يكون أنكيدو هو الضحية. لقد عانى أنكيدو من سكرات الموت طويلاً وقد أحاط به عزيزه جلجامش حتى النهاية. وتدفق عليه سيل ذكريات تجربتهما، ولقد أصيب جلجامش بالهلع لفقدان صاحبه، فصنع له نصباً تخليداً لذكرها، ولكن نهاية المصير الإنساني أصبحت الآن دون معنى في مواجهة شناعة الموت. ولهذا قرر جلجامش أن يثور ضد الموت، وراح يبحث عن سر الخلود، طالباً إياه من الإنسان الوحيد الذي أدركه، وهو أوتنبشتيم Utanapishtim الذي نجا من الطوفان. وبعد رحلة مليئة بالغدر والخيانة، حيث واجهته مخلوقات عجيبة وقوية حاولت منعه من الوصول إلى هدفه وتصميمه على إنقاذ صاحبه، عثر على أوتنبشتيم في مركبه، وعرض عليه أن يقوده في رحلة عبر مياه الموت. ثم سأله جلجامش عن كيفية وصوله إلى سر الخلود. ثم يروي أوتنبشتيم لجلجامش قصة الطوفان (مقتبسة من أسطورة رافدية أخرى) وشرح له كيف أنه وعائلته وحيواناته قد نجوا من الطوفان بفضل طاعتهم للإله، ولهذا فقد مُنحوا الخلود جزاء تقواهم وصلاحهم. لقد فشل جلجامش في اختيار إمكانية منحه سر الموت (أن يذهب دون أن ينام)، فتم استبعاده. وقد حثت زوجة أوتنبشتيم زوجها أن يهب جلجامش هدية سلوى وعزاء، حتى لا يعود إلى مدينته خالي الوفاض، فاستدعاه وكشف له عن سر " شجرة الحياة " أو نبتة الرجوع إلى الصبا، حيث يمكن له أن يموت ويعيش ثانية بفضل معرفته الجديدة، ولكنه يفقد النبتة بسبب ثعبان، ويتحتم عليه العودة إلى مدينته صفر اليدين، وقد طعن في السن ولم يعد هناك أمل بحياة حقيقية. وتصل نهاية رواية جلجامش إلى حيث بدأت بصورة مفاجئة، مرددة صدى كلمات اللوح الأول الذي بدأ هذه المأثرة العظيمة.

من جهة أخرى، يشير النص إلى أن جلجامش قد عثر على طريقة للخلود بعد كل هذا ولكنها محصورة بشكل جامد في أسوار مدينة أوروك وهي التي ستبقى وتخلد أكثر منه، هذا ويمكن أن نفهم سر سكان الرافدين وصراعهم ضد الموت، قد كان مقتصراً على أولئك الكهان المنغمسين في حياة الجمهور. ونفهم أن معرفة جلجامش نفسه، كما برزت في اللوح الملحمي الذي وضع في أساس جدار المدينة، هي التي ستبقى في الواقع، ولهذا فإن الأسطر الأخيرة من الملحمة قد عادت من جديد لتردد البداية وهي على بينة من ذلك. ولقد فهم حتى الوثنيون حكمة جلجامش في الحياة فراحوا ينشدون معرفته (٤). إذ هناك ثلاث نسخ مختلفة لملحمة جلجامش ألفت خلال ألف سنة. أما الألواح الأحد عشر (٥) المترجمة فهي الأفضل من حيث حفظها وكمالها، وتعود للألف الأول قبل الميلاد، وهي من آشور ونينوى ونمرود وسلطان ـ تب في العصر الآشوري الحديث، ومن بابل وأوروك في العصرين البابلي القديم والحديث.

لقد تبنيت المصطلح نسخة / رواية إنموذجية Standard Version (SV) لأن المحتوى ومستوى الإنشاء والتحرير قد غدا بحق متلائماً في مختلف العصور، حيث انتشرت الملحمة في معظم البلدان (٦)، وينسب الرواة الرافديون المتأخرون تأليف ملحمة جلجامش إلى شخصية تدعى سين لقيونيني Sinleqqiunninni الكاهن العالم في مدينة أوروك، الذي عاش في القرن الثالث عشر ق. م (٧) على الأرجح. وكما هو مألوف ومتواتر في الأدب الأكادي فإن المؤلفين يعتمدون على روايات سبق انتشارها و تردادها شفوياً، ومن ثم يبدعونها مجدداً، ويحبكونها لهدف جديد. فالرواية الأنموذج مستمدة من ملحمة أقدم لجلجامش، وكانت قد كتبت وألفت على شكل عدد من النسخ المتباينة.

إن بقايا الألواح البابلية القديمة مهشمة، ولكنها في غاية الأهمية، وهي تختلف عن الرواية الأنموذج في الأسلوب والمضمون حتى في الفصل الواحد. ويقع بين الاثنين بقايا كسر فخارية تعود إلى العصر البابلي الأوسط، ومصدرها متنوع، أي ليس

من بلاد الرافدين وحسب، بل من بلدان تبنت الكتابة المسمارية، وعبرت عن الملحمة بلغتها الأم، سواء أكان في الأناضول القديمة أو في سورية حيث تحدث الأقدمون لهجات متشابهة. فقد تُرجمت ملحمة جلجامش في الأناضول وكيفت للغة المجتمع الحوري (خوري Hurri) والحثي (خاتي Hati) (٨).

إن النص الأصلي لملحمة جلجامش المؤلفة في العصر البابلي القديم ليست عملاً خيالياً صرفاً، وليست مستقاة من أقاصيص شعبية قديمة وحسب. لقد عمد المؤلف إلى تخصيب الرواية البابلية القديمة بفراسته وأغراضه. وقد سبق للكاتب البابلي، أن قام بدوره، بمثل هذا العمل الاقتباسي الإبداعي، عندما كتب روايته بناء على رواية أدبية أقدم. ومن المعروف أن كاتب المدرسة الرافدية المتواترة. يستمد روايته من الأدب الشفوي الفطري بشكل مكثف، ويضع من خلاله عملاً أدبياً كبيراً، فقد حكى الأدب السومري مثلاً أقاصيص بطولية قصيرة عن جلجامش، لم تكن لتشكل فيما بينها حلقة متكاملة أو موضوعاً أساسياً واحداً مثل الخوف من الموت. يضاف إلى هذه الأقاصيص والحكايات الشعبية السومرية ما أدخله المؤلف البابلي من موضوعات مستمدة من مختلف الأساطير والروايات القديمة غير المتعلقة بجلجامش. وقد شرح لنا هذا الأدب السلفي لملحمة جلجامش، الاهتمامات الجوهرية للأدب المعروف آنذاك، كما كشف عن عوامل الإبداعات الأدبية. وتبين لنا المقارنة بين تلك المصادر المتباينة مع الملحمة الكاملة، قوة التحول والتبدل في الإبداع الفكري القديم.

الملاحم السومرية:

يعتقد أن الحكايات حول موت ملك مدينة أوروك جلجامش الشهير، قد انتشرت في عصره بالذات حوالي ٢٧٠٠ ق. م، ومن المرجح أن مأثرته قد كتبت في وقت لاحق ليس بالبعيد، ولكن لا توجد لدينا براهين أكيدة حتى الآن. علما بأن هناك ما يدعو لافتراض ذلك، بعد أن عثر خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة على عدد من النصوص في منطقة أبو صلابيخ المؤرخة في عصر فارة Fara حوالي ٢٥٠٠ ق. م، وتضمنت قطعة فخارية من قصة مغامرة لوالد جلجامش الذي كان يدعى لوجال بندا(٩)

Lugalbanda لقد كتبت أقدم ملحمة عن جلجامش خلال عـــهد شـــلجي Shulgi مـــن سلالى أور الثالثة حوالي ٢٠٠٠ ق. م. الذي أعلن أنه ســـليل الآلهـــة وملـــوك أور القدماء، كي يدعم شرعية ملكه، وقد ورد في التراتيل التي كتبت لتمجيـــده أنـــه ابـــن نينسون Ninsun و لوجال بندا، ويعتبر نفسه أخاً وصديقاً لجلجامش، ويبدو أن أحـــد التراتيل يسرد حواراً بين شولجي وهذا الأخير، حيث يتغنـــى كـــل منـــهما بـــالآخر وبانتصاره وبشمائله، ومن المرجح أن شلجي قد أمر بكتابة الملحمة لتخليـــد أجـــداده، حيث عبّر عن طموحاته الملكية من خلالها. ولم تكتب لمجرد تسجيل الرواية الشـــفوية التقليدية وحسب، بل أنها لم تؤلف إلا بناء على أعمال أدبية تاريخية قديمة، حيث تذكر ملحمة لوجال بنداً من عصر فارا الموضوع الأساسي نفسه الذي ألـــف فـــي عصـــر شلجي ــ الرحلة إلى الجبال ــ وتوجد اختلافات في القصة على ما يبدو.

على أية حال، لا يوجد الآن أي لوح من ألواح تلك الملاحم الســـومرية الـــذي يعود تأليفه إلى عصر سلالة أور الثالثة. وغالباً ما نقلت ونسخت على ألواح تعود إلى العصر البابلي القديم من قبل كتاب متمرنين. وفي كل مرة يستخدمون عدداً من النســخ المتباينة، التي تنتقل من دائرتهم إلى بقية المدن. ولكن هناك نسخ أكثر دقة، وأخـــرى تضمنت تفاصيل متناقضة أو مضخمة، وقد قمت بتلخيص المقاطع الســـومرية التـــي اكتشفت حتى الآن.

هناك ملحمة صغيرة تدعى " جلجامش و آجا " (١٠) وتتألف من مئة وخمســـة عشر سطراً وتروي عن مجابهة أسطورية بين أجا صاحب مدينة كيش ابن أنميبـــار جيزي وجلجامش ملك أوروك، فقد بعث أجا بمندوبيه لفرض هيمنته، فيطرح جلجامش المسألة أمام الشيوخ الذين يرفضون المقاومة، ولكن الشـــباب (ذوي البنيـــة القويـــة) يوافقون كي يتجنبوا الخدمة في جيش أجا.

وكان أنكيدو قد نظم الجيش وانضم إلى جانب جلجامش الذي تحول إلى " هالـة مرعبة " كي يضمن النصر، وتضطرب مدينة أوروك على جدار المدينة، حيث يســـأل آجا إذا كان ذلك الرجل سيده، فأجاب بالنفي، مضيفاً أن ظهور جلجامش سيؤدي إلـــى

أسر آجا. قوبل هذا التحدي الوقح ببدء الصراع. ويصعد جلجامش " بهالته المرعبة " فوق الأسوار، ويخرج أنكيدو لملاقاة آجا الذي سأله ثانية إذا كان الرجل سيده، فرد عليه بالإيجاب، وما أن شعر بالخطر، حتى لحقت الهزيمة السريعة بجيشه، وأسر وهو وسط قواته. وكانت النهاية لا تخلو من الغرابة. فقد تذكر جلجامش أن آجا قد عفا عنه ذات مرة، وبما أنه أصبح الآن ذليلاً فقد أطلق سراحه.

يبد أن صدى الرواية الوحيدة والجلي في الملحمة الأكادية هو إستشارة الشيوخ والشباب في اللوحين الثاني والثالث. وكذلك رغبة جلجامش الأخلاقية بإطلاق سراح خوم بابا Humbaba المهزوم في اللوح الخامس.

وتعرف رواية " جلجامش وخوواوا (خوم بابا) " تحت عنوان آخر هو " جلجامش وغابة الأرز "، كما يعرف هذا العمل الأخير في نسختين مختلفتين تماماً. وتبلغ إحداهما مئتي سطرٍ والأخرى أربعة وثمانين سطراً.

هذه هي الملحمة مع نصوصها المتباينة التي وجدت في أربع مدن قديمة.

عندما يرى جلجامش أناساً عائمين في النهر، ينتابه إحساس بالخوف من الموت للمرة الأولى، ويتوقعه لنفسه، ويقترح على خادمه أنكيدو أن يقوما بحملة بطولية ضد خوواوا الشنيع، حارس غابة الأرز، الذي سيضمن له الخلود والبقاء.

ويجند لهذا الغرض العون الذي قدمه له إله الشمس، على صورة سبعة من الجن الذين سيقودون مركبه النهري ضد التيار إلى خوواوا. ومن ثم أختير خمسون رجل لمرافقته، بعد أن تم تحضير الأسلحة اللازمة، واجتازوا سبعة جبال خلال رحلتهما. وعندما يصلان إلى مسكن خوواوا في غابة الأرز، يقطع جلجامش شجرة أرز تلقائياً. وفي ثورة غضب يخلع خوواوا "هالته الحامية "، فيتحول جلجامش إلى عاجز ضعيف وتنتابه رؤيا وأحلام مرعبة. ويصف أحلامه هذه ــ في نسخة ثانية ــ ويحثه أنكيدو على الرحيل. ويروي هذا الأخير في نسخة أخرى أحلامه المرعبة، ويحاول أن يثني جلجامش عن الرحيل، ويخدع جلجامش خمبابا زاعماً أنه سيصير من

أتباعه ثم يجرده من سلاحه. ويرد في إحدى النسخ أنه قدم له هدايا ثمينة من الطعام والأحجار الكريمة لكل من هالاته السبع، ويصفد خمبابا بالأصفاد القاسية كالوحش، بعد أن خدع وجرد من قوته وسلاحه، وتأخذ جلجامش الرحمة به، ويرغب بإطلاق سراحه، وجعله حليفاً له، ولكن أنكيدو يعترض على ذلك، ويقتله في النهاية، ويضع رأسه في كيس ويقدمه إلى إنليل رئيس الآلهة، الذي يغضب ويلعنهما ويبتليهما بسبع بلاو لقتلهما الإله المكلف بحماية غابة الأرز، ومن ثم يعيد الصفات أو الهالات السبع إلى الطبيعة.

تشكل هذه الملحمة المضمون الأساسي للوحين الرابع والخامس من النسخة الأنموذج المعتمدة "جلجامش والثور السماوي" (ن .“Gilgamesh” in REA p 361). ولم يبق من نص هذه الملحمة إلا النذر اليسير، ففي إحدى الألواح الرئيسة، لم يبق سوى مئة وأربعة وأربعين سطراً، بالإضافة إلى كسرتين صغيرتين، وجميع ما تبقى لا يشكل إلا قرابة نصف المعنى الحقيقي الكامل. إذ أن مطلع الملحمة وقسماً كبيراً من وسطها ونهايتها قد فقدت نتيجة تهشم النص برفضها السماح له أن يتولى أمر العدالة في معبدها، فلربما كان هذا من بين الأسباب التي جعلته ضدها. وتطلب الربة إنانا ثور السماء من والدها آنو Anu (إله السماء)، فيرفض في البداية، فتلجا إلى التهديد بالصراخ إلى جميع الآلهة في الكون، وبدّل آنو نواياه و وصايته على " الثور " وترسله إنانا إلى أوروك. وهنا نصل إلى نهاية مفقودة بسبب تهشم النص. هذا هو مصدر اللوح السادس من النسخة المعتمدة، ولم يكن هذا الفصل بكامله مذكوراً في الملحمة البابلية الأصلية القديمة غالباً، حيث يرد أن سبب موت أنكيدو هو اغتياله خمبابا وحسب، وليس ذبحه الثور، وقد سبق وكان هذا الفصل جزءاً من الملحمة في العصر البابلي الأوسط.

وهناك المقطوعة الملحمية، التي تدعى " جلجامش في العالم الآخر "، ولم يبق منها إلا النذر اليسير، أي حوالي مئة وخمسة وثلاثين سطراً، من أصل أربعمائة وخمسين ! وهناك بعض الأسطر المقروءة، من فصل " الموت المحزن " هذا، والتي

تترك صدى للموضوع الرئيس في الملحمة المتأخرة. ويذكر في أحد المقاطع : " يا إنليل الجبل العظيم، يا أب الآلهة.. إجعل من الملك هدفا لجلجامش، ولا تمنحه الحياة الأبدية ". ويذكر فيما يلي : " أنه مستلق على فراش الموت، غير قادر على النهوض " [١١] إضافة إلى هذه المقاطع، التي تتحدث عن جلجامش، تشير الملحمة الأكادية إلى بواعث الأدب السومري التقليدي غير المرتبطة أصلا به، ويبدو أن سيرة حياة أنكيدو القديمة (في اللوح الأول) قد صيغت من وحي أوصاف اقدم لحياة الإنسان الأولى، كما عثر عليها في نص سومري يدعى " لاخار Lahar وأشنان Ashnan "، حيث : " كان الإنسان في ذلك الزمن لا يعرف أكل الخبز ولا ارتداء الثياب. وكان الناس يتجولون وأجسادهم مستورة بالجلود، ويشربون مياه الحفر ". واقتبست قصة خلق أنكيدو بالطريقة ذاتها، أي من قبل الآلهة الأم (اللوح الأول)، ومن بعض أنماط التفكير السومري عن الخلق وعن نصوص أدبية لم تكتشف بعد [١٢] !.

قصة الطوفان وأوتنبشتيم Utanapishtim:

إضافة إلى النصوص السومرية المعروفة، تضم النسخة المعتمدة من ملحمة جلجامش جزءا من مؤلف آخر، لم ينوه عنه أصلا، وهو الأسطورة الأكادية المسماة " أسطورة أتراخاسيس Myth of Atrahasis ".

يسأل جلجامش أوتنبشتيم – في اللوح الحادي عشر – كيف يصل إلى الحياة الأبدية مثل الآلهة، وهو بكامل هيئتها الإنسانية العادية ؟ ثم يروي أوتنبشتيم " أمورا خفية وسرا إلهيا "، وقصة النجاة من الطوفان. هذه الرواية مأخوذة من " أسطورة أتراخاسيس " الطويلة التي ألفت حوالي ١٦٠٠ ق. م. وتتحدث عن خلق الإنسان، وعن محاولات متكررة للآلهة للقضاء على الإنسانية بسبب الصخب وتزايد السكان ! وعن الطوفان الأخير ونجاة أتراخاسيس وعائلته فقط. وتشير قصة أوتنبشتيم بوضوح إلى أن ملحمة جلجامش ليست إلا جزءا من ملحمة أطول. وهناك بناء قصصي طويل يثبت في النهاية أن الطوفان قد أهمل.. فعندما يشرع الراوي بسرد قصة الطوفان، تبدو وكأنها نزوة عابرة للآلهة :

" قلوبهم... دفعت الآلهة العظام إلى الحكم بعقوبة الطوفان ! ". ويلاحظ أن قصة أتنبشتيم قد سبق وكشف عن " سر الآلهة " في اللوح العاشر أي أن الآلهة قد أقرت حياة زمنية محددة لكل إنسان، وأقرت الموت اللا نهائي !!

ومن المؤكد أن النسخة الأصلية البابلية القديمة لملحمة جلجامش لا تتضمن سوى هذه الإشارات السريعة لقصة الطوفان التي لم تحفظ بصورة جيدة في النص الأصلي " لإسطورة أتراخاسيس ". ولم يتم إكمالها إلا من خلال ملحمة جلجامش (١٣).

وهناك مظهر آخر لصفات أتنبشتيم في النسخة المعتمدة لم يعثر عليه في أسطورة اتراخاسيس ألا وهو دوره كمناج للحكمة. وقد كان هذا دور سلفه الأولي في التقاليد السومرية، وقد عرف تحت اسمه السومري زيوسدرا Ziusudra كمانح للحياة الأبدية، وكذلك الموت كمصير لبقية البشر : " إيتانا (Etana) الملك... الرجل الذي صعد إلى السموات.. مثل زيوسدرا يبحث عن الحياة... " وأخيراً فإن " الموت هو نصيب البشر " (١٤).

خلاصة.. إن من الواضح أن مؤلف ملحمة جلجامش قد كان مدرسياً غارقاً في كتابة التراث السومري الأكادي.

جلجامش والتاريخ :

مامن شك في أن جلجامش قد كان شخصية تاريخية، وحكم مدينة أوروك الواقعة جنوبي العراق، في زمن السلالة الباكرة الثانية حوالي ٢٧٠٠ – ٢٥٠٠ ق.م. ولكن لا توجد كتابات ملكية معروفة تؤكد وجوده مباشرة، وهناك شخصية واحدة قد تم التعرف عليها في الملحمة وذكرت في كتابات أخرى معاصرة. وتذكر الملحمة السومرية " جلجامش وآجا Agga " التي تعود إلى وقت مبكر، وقوع حرب بين جلجامش ملك أوروك وآجا ملك مدينة كيش وابن إنمبار إجيزي، وهذه الشخصية الأخيرة معروفة تاريخياً من خلال كتابات معاصرة، ولربما أن المسألة هي مسألة وقت وحظ كي يصل الآثاريون إلى اكتشاف كتابات معاصرة لجلجامش.

كان أصل الاسم بالسومرية بلجامش Bilgamesh وكان أقدم كتابة له بحرف الجيم المخففة، قد ورد في نص تنبئي بابلي قديم، وتعتبر الآن صيغة جلجامش معتمدة ومتفق عليها منذ وقت طويل. ويتماثل الإسم في هذه الصيغة مع أسماء أعلام حقيقية، تعود إلى عهد السلالات الباكرة. وربما كان معناها اللغوي " شيخ الشباب " (١٥) ولأن هذا المعنى للاسم لا يناسب طفلاً عند الولادة، فمن المتوقع أنه قد أعطى لحظة التتويج، بعد الاستيلاء على السلطة. وقد ورد أقدم ذكر للاسم في لائحة أسماء الآلهة وتؤرخ في نهاية عهد السلالة الباكرة الثانية، حيث أن جلجامش المؤله سيتلاقى مستقبلاً مع لوجال بندا Lugalbanda المؤله بدوره. وبعد فترة وجيزة من بدء عبادة الاسلاف وتأليه العظام قل أن يُعثر على اسم جلجامش كجزء من أسماء العلم السومرية أو الأكادية، وخاصة في نصوص سوز Susa وعيلام Elam. وقد كان لوجال بندا وزوجته نينسون Ninsun والدي جلجامش طبقاً لما ورد في النصوص الأدبية التقليدية. من جهة أخرى، إن قائمة أسماء ملوك السومريين الباكرين قد سبقت لوجال بندا على جلجامش شخصية أسمها " ليللو المقدس Lillu كاهن كولابا Kulaba الأعلى". ويظن أن هذا الوصف له علاقة بما جاء في الأسطورة من وصف جلجلمش بأن ثلثيه من أصل إلهي. وتذكر النصوص إبناً لجلجامش يدعى أورلوجال Urlugal أو أورولونجال Urnungal وإبناً بكراً يدعى أودل كلاماً Udulkalama هذا ولم يرد ذكر أي منهما في الملحمة، كما أسلفنا.

لقد دعي جلجامش في مختلف النصوص الأدبية باللقب مولى وسيد والسيد الأعلى وسيد كولابا، وكولابا هذه هو اسم الحي الذي تقع فيه الزقورة في أوروك *، وقد نُسب قسم كبير من امتداد الزقورة على طول جدار أوروك إلى جلجامش بصورة تقليدية، بيد أن أقدم كتابة نقشية، تعلن أن جلجامش قد بنى جدار أوروك، تؤرخ على أبعد تقدير زمن الملك أنام Anam، في المدينة نفسها حوالي ١٨٠٠ ق. م فقط.

وقد كان الإنجاز الرئيس في عهد جلجامش، كما روي زمن سلالة أور الثالثة المتأخرة هو انتصاره على ملك كيش حيث أن جلجامش : " قد استولى على الملك من

مدينة كيش حتى أوروك ". فقد كان دليل التفوق والسيادة في بلاد سومر وأكاد وتذكر لائحة ملوك سومر هذا التبديل بأسلوبها المقتضب : " لقد ضربت كيش بالسلاح، وأقتيد ملكها إلى (الربة) إنانا Enanna في (معبد أوروك) ".

وبذلت التقدمات والأضاحي إلى جلجامش كسلف مقدس ومؤله وبطل من العصور السلالية الأولى حتى عصر سلالة أور الثالثة، ولا نعلم بالنتيجة شيئا مفصلا حول هذا التأليه والتقديس. ونعلم من جهة أخرى، أهمية ارتباط الملك شولجي فيما بعد (أور الثالثة) الشديد بمدينة أوروك فلعله هو الذي أمر بتبني هذه الملحمة السومرية وبطلها جلجامش، ومن ثم اضمحل ذكر جلجامش وتقديسه بزوال الدعم الملكي، ولعل هذا الإهمال لذكراه قد ألهب المشاعر ثانية لنهوض حركة إحياء لقصة جلجامش وكتابتها في العصر البابلي القديم.

وقد عثر جلجامش [١٦] ــ من الناحية الأدبية الوهمية ــ على الشهرة والخلود، اللذين بحث عنهما عبثا، وكان كلما ابتعد عنهما، صارا جزءا من هويته التاريخية !

أثر الملحمة في الثقافة القديمة العربية والعالمية :

من الواضح أن الملحمة كانت معروفة في العصور القديمة خارج بلاد سومر وأكاد، وقد عرفت في الأناضول وسورية وفلسطين في أواخر الألف الثاني ق. م. وقد كانت معروفة لدى أولئك القلة من المثقفين، الذين يجيدون قراءة وكتابة الخط المسماري، هذا ولم تكن صفات الملحمة الروائية والإنسانية أنموذجا أو مثلا سائرا في اللغة الأكادية التقليدية، ولم يدع أي ملك أنه حكيم ونبيل وقوي مثل شخصية جلجامش، ولم يأت أحد على ذكره، أو ذكر أنكيدو كمثال على الصداقة والود، ولا نعني بما تقدم أن الملحمة لم تكن معروفة إطلاقا خارج دائرة بعض الكتاب بل التنويه أن أثر الملحمة في الإنتاج الأدبي العام كان محدودا، ومقتصرا على إشارات وردت في بعض النصوص المدرسية ذات الصفة الدينية التنبؤية، أو ذات الطابع السياسي الدعائي، أو بعض المشخصات الفنية.

وقد نشرت عام ١٩٥٧ وثيقة بالمسمارية عرفت على أنها " رسالة من جلجامش، الملك القوي، من لا خصم له ! " مرسلة إلى ملك (تهشم اسمه وكذلك اسم المدينة) حيث تشير للمرة الثانية، إلى طلب كان الملك، قد أرسل بموجبه أعدادا من الحيوانات وكميات من الأغذية والمعادن والأحجار الثمينة إلى " جلجامش " من أجل بناء لـ " صديقي أنكيدو "، كما تذكر الرسالة، وقد عثر على ثلاث نسخ من هذه الرسالة الهامة والغامضة نوعا ما في سلطان تب جنوب شرق تركية ـ قرب الحدود السورية المعاصرة ـ وتعود إلى العهد الآشوري الحديث وقد كتبها ناسخ القصر الأشوري في شمال سورية والعراق. وتتضمن الرسالة إشارات إلى نصوص تقليدية ملحمية، وتشير إلى لائحة الملوك السومريين ونصوص نذرية، و ربما تشير إلى مقطع سياسي رمزي أو هجوي.

إن مثل هذه الرسائل الخيالية التصويرية الموجهة من قبل آلهة أو نبلاء، هي ميزة أدبية أكادية، ولكنها لا تتضمن شيئا عن التاريخ أو عن ملحمة جلجامش، بل تكشف عن قوة وحيوية هذا الأخير، حيث لا ترجع لأبعد من الألف الأول ق. م (١٧).
من جهة أخرى، لا نعثر على صدى هام، لهذه الملحمة الشهيرة في الأعمال الفنية (١٨)، بينما عثر على وصف خمبابا، الذي يعكس وظيفته كجني حام، أكثر مما يدل على دوره الخاص في ملحمة جلجامش، ولكن المشهد الوحيد الذي يمكن أن يتطابق مع عمل فني أكيد ومتكرر، هو مشهد مقتل خمبابا من قبل جلجامش وأنكيدو (اللوح الخامس)، وقد ظهر هذا على عدد من الأختام الأسطوانية البابلية القديمة والقطع الخزفية التزيينة والبروزات الحجرية منذ القرن الخامس عشر إلى الخامس ق. م

ونرى خومبابا جاثيا على ركبتيه في هذا المشهد الأساسي، في حين يقف جلجامش إلى اليسار دافعا بخنجره نحو رقبته. ومن جهة اليمين يبدو أنكيدو وقد أمسك بخومبابا شاهرا سلاحه وهو البلطة، وقد مثل مشهد مقتل ثور السماء فنيا على قليل من الأختام الأسطوانية، منذ منتصف الألف الثاني حتى القرن السابع ق. م. ونرى ثور السماء على هيئة ثور مجنح. وكما رأينا في مشهد مقتل خومبابا، فقد وقف

جلجامش إلى اليسار ممسكا بثور السماء دافعا بخنجره نحو رقبته، بينما وقف أنكيـــدو يمينا وقد أمسك به من جناحه أو ذيله.

مصير جلجامش:

تؤرخ القطع المسمارية المتأخرة من الملحمة في القـــرن الأول ق. م. ومـــع توقف استخدام الكتابة المسمارية وتراثها الذي حملته، فقد آلت ملحمة جلجامش إلـــى النيسان. ولم تتم ترجمة الأدب الأكادي إلى أية لغة معاصرة في وقت مبكر. وقد اهتـم بعض الأغريق الهلنستيين في وقت متأخر بتاريخ بلاد الرافدين القديم (ميزوبوتاميـــا Mesopotamia) وبصيغته البدئية الأولى. ومثال ذلك بيروسوس Berossus برحوشا الكاهن البابلي وربما عالم فلكي في بلاد أنطيوخوس Antiochos الأول ٢٨٠ – ٢٦١ ق. م. وقد كتب بالإغريقية عن " تاريخ السموات و (الأرض)، والبحـــر والخلــق والملوك وأعمالهم "، ومع أنه استخدم وثـــائق مســمارية أصليـــة (قوائـم الملــوك والاساطير والحوليات إلخ ....) كمصادر لكتاباته، إلا أنه لم يقدمها بذاتها، بل قـــدم محتواها التاريخي مختصرا ومحبوكا في قصة وصفية، ولم يحظ جلجامش على أكــثر من ذكر لاسمه التقليدي، وحكمه الطويل الأمد، وربما بعض الملاحظات المختصـــرة عن أعماله [١٩]، ولكن ما هو أكثر إثارة وغموضا هو غياب الإشارات إلى جلجـامش في الأدب الآرامي في الألف الأول ق. م، رغم أن نظام الكتابة المسمارية وأدبها كانــا معروفين جيدا في هذه المناطق، في أواخر الألف الثاني، وكان الأموريـــون يمثلــون أغلبية السكان وكانت اللغة الأكادية قد أصبحت عالميـــة ولغـــة الحـــذق السياســي (الدبلوماسية) في القرن الرابع عشر ق. م. وأستخدمت في قصور الحكام وبلاطاتـــهم، وكذلك في المدارس مع برامج كتابية تقليدية، وقد عثر على قطعة من ملحمة جلجامش (اللوح السابع المتعلق بموت أنكيدو ربما كانت تمرينا كتابيا لأحد التلاميذ) في مجدو Magiddo في بلاد الأموريين الفلسطينية، وأخرى فـــي إيمـــار Emar فـــي ســـورية الأمورية.

وهناك إشارات في (التوراة) إلى شخصيات أخرى وموضوعات مقتبسة في النهاية من مصادر أكادية، وأكثر تلك الموضوعات شهرة هو قصة الطوفان، إلا أن جلجامش لم يذكر فيها [٢٠]، بينما هناك احتمال لوجود إشارتين لهذا الاسم في مصادر غير مسمارية [٢١] حيث عثر على مخطوطات البحر الميت التي تعود إلى القرن الأول ق. م. ومن ضمنها كتاب العمالقة، في موقع قمران Qumran الذي تضمن اسمي العملاقين جلجميس/ ش Glgmys/ sh وخوببش Hwbbsh ولكنهما لا يردان في سياق نص مفهوم، وهذا ما يدعو للتأمل والتروي في أمر ما إذا كانا جلجامش وخمبابا لاحقاً، وقد أصبح كتاب العمالقة معروفاً جيداً كجزء من إنتاج الأدب الزنديق، وقد ترجم إلى كثير من اللغات في آسية، وقد حفظت قطعة من العصر الفارسي الأوسط اسم عملاق يظن أنه خومبابا.

ويبقى أن نشير إلى ذكر آخر لاسم يشك بعلاقته بجلجامش، في نص غير مسماري.

ففي القرن السابع الميلادي كتب ثيودور البرقوني Thedor Barqoni وهو مسيحي نسطوري، بالآرامية ـ السريانية، نصوصاً بقصد التعليم الديني، حيث يرد بين أسماء الملوك من بعد الطوفان اسم جنماجوس Ganmagos، وقد اقترح بعض المتخصصين دونما برهان أن تكون هذه الشخصية جلجامش. فإذا كان هذا صحيحاً فيكون آخر ذكر ورد في النصوص الأدبية الأكادية المسمارية التي تعود للقرن التاسع ق. م.

موجز عن محتوى اللوح الأول:

تفتتح الملحمة بمشهد تمهيدي، يشير إلى الوسط الذي رويت فيه قصة جلجامش.

يظهر الراوي وهو الدليل الذي يقود الزائرين في مدينة أوروك مخاطباً إياهم و هو يتجول معهم متباهياً بتلك الشخصية ذات الحكمة العميقة والتي " خَبرت جميع

الأشياء " وتعلمت أسرار الآلهة منذ زمن " ما قبل الطوفان ". ويحث الراوي مرافقيه على التمعن في الإنجازات والعمارات التي حققها ذلك الملك العظيم : ألا وهي معبد آنو Anu وعشتار الذي لا مثيل له، وكذلك السور الحصين الذي يطوق المدينة وأطرافها الواسعة، والكتابات اللازوردية المدفونة في أساس السور من أجل الأجيال القادمة، آلا وهي نصوص ملحمة جلجامش.

ويشرع النص بأنشودة رجاء وتوسل لجلجامش الشهم الجميل سليل الآلهة والبشر.. ولكن تهشم النص يمنع استمرار الرواية، وعندما يتوضح الكلام من جديد يفهم منه أن جلجامش قد كان ظالماً الرجال والصبايا في أوروك، بطريقة غير واضحة تماماً.

ولكن ربما كان هذا بسبب إجباره الرجال على تحدي مظاهر القوة، بلا أمل. واستحواذ بعض المزايا على النساء. ولما بلغ رب الأرباب التماسات الفرج والمدد، فقد عمدت ربة الأرباب إلى خلق منافس يتحدى جلجامش، فكان أنكيدو البدوي البدائي، الذي جبل مع الطبيعة في آن معاً، وشرع هذان الكائنان الأسطوريان المتناقضان، جلجامش الإلهي وأنكيدو الطبيعي، بصراع تقليدي هو الحضارة ضد الطبيعة. وكان صائد "أو راعٍ" للحيوانات قد قرر أن يحرر أنكيدو، الذي كان بدروه قد أعتق جميع الحيوانات البرية التي وقعت في شركه. وينصح جلجامش الصائد أو الراعي أن يأخذ عاهرة المعبد إلى أنكيدو، وهو في البراري، وبعد مواقعة جنسية، يُنبذ أنكيدو من عالم الطبيعة ولم يطل الأمر حتى ينال الصائد ذات المصير. ويقبل أنكيدو إيحاء العاهرة المقدسة بالذهاب إلى أوروك، أملاً بلقاء جلجامش، وأن يتمكن من وضع حد لعسفه وجوره. ويرى جلجامش حلمين في هذه الأثناء، وتفسرهما أمه بوصول منافس له أولاً ومن ثم سيغدو صديقه الحميم.

إن نص النسخة الأنموذج من اللوح الأول كامل غالباً خلال الأسطر الأولى وبضع أسطر أُخر، ومع أن اللوح الأول من النسخة البابلية القديمة غير موجود، فإننا نعلم أنه يبدأ من السطر الثامن والعشرين بتسبيحة حمد وثناء ملكية تقليدية. لقد اضيفت

الأسطر الافتتاحية للراوي من قبل مؤلف متأخر، أراد أن يعلم قيماً مختلفة تمامـــاً، لا تعظم مغامرة جلجامش وحسب، بل تعظم تفهمه وإنجازاته الإنسانية.

اللوح الأول

١ هو الذي شاهد كل شيء، أريد أن تعلم (؟) البلاد عنه. أريد أن
أنبئ (؟) عنه.. ذلك الذي جرب جميع الأشياء،
... شبيه ...
لقد منحه أنو المعرفة كلها.
عرف السر واكتشف الغيب،
وحمل نبأ (الزمن) قبل الطوفان.
ذهب في رحلة طويلة، دافعاً بنفسه إلى الهلاك،
ولكنه.. كان قد حُمل إلى السلام.
ونقش على نصب حجري كل معاناته.
ثم بنى سور أوروك الحامية،
وسور مبعد إنانا الطاهرة، والمعبد المقدس.
أنظر إلى أسوارها تلمع كالنحاس (؟)،
وتفقدها من الداخل، فأشباهها غير موجودة !
وإقبض على أعتاب أبوابها الحجرية، فإنها تعود لأزمان غابرة !
اذهب واقترب من معبد إنانا... بيت عشتار،
فما من ملك ولا إنسان بنى نظيرها !

١٧ وارتق أسوار أوروك وطف حولها،
وتفحص أساساتها جيداً، وصناعة طوبها،
أولم تبنى من الطوب المشوي في الآتون !

أولم يرسم الحكماء السبعة مخططاتها !
طول المدينة فرسخ وحقول نخلها فرسخ، وغورها فرسخ،
والفسحة (؟) المفتوحة لمعبد عشتار ثلاثة فراسخ، والفسحة (؟) المفتوحة
لـ أوروك محاطة (بالسور).

<u>٢٣</u> أوجد علبة اللوح النحاسية،
افتح الـ... قبضتها البرونزية،
وفك مغلاق ثغرتها السرية.
خذ اللوح اللازوردي المكتوب واقرأ
كيف ذهب جلجامش عبر كل الصعاب.
جلجامـــــش

<u>٢٨</u> *الأسمى بين كل الملوك، الوقور في مظهره.*
هو البطل، مولود أوروك، الثور البري الجامح.
ومشى القائد في المقدمة وفي المؤخرة معززا بأنصاره.
المدافع عن شعبه بشباك قوية.
إنه كموج الطوف الهائج، يدمر حتى الأسوار الحجرية،
سليل لوجال بندا، جلجامش القوي الكامل،
ابن البقرة المهيبة ريمات ــ نينسون، ... جلجامش الرهيب الكامل.
هو الذي فتح الممرات الجبلية،
وهو الذي فجر الينابيع في تخوم الجبال.
وهو الذي مخر اليم والمحيطات الواسعة إلى الشمس المشرقة.
وهو الذي جاب أطراف العالم بحثا عن الحياة.
وهو الذي كان قد نال منه أوتنبشتيم القوي النائي البعيد.

وهو الذي رمم المعابد (أو: المدن) التي خربها الطوفان.. من أجل تكاثر الإنسان.

من ذا الذي يشبهه بجلاله.

من يستطيع أن يقول مثله : " أنا ملك ! ".

وهو الذي كان اسمه جلجامش عند ولادته.

إن الربة العظيمة (أوروو) قد حددت شكل جسمه ... وجعلته وسيما، و أجمل البشر... إنه كامل ...

...

ومشى حول أسوار أوروك،

وجعل نفسه قويا كالثور البري، ورفع راسه (فوق الجميع).

ما من عدو يستطيع أن يرفع سلاحا ضده.

ويقف أنصاره (على أهبة الاستعداد) منتظرين (أوامره).

ويتعاظم قلق الناس في أوروك خوفا من (الحرب) ...

لأن جلجامش لن يترك ولدا لأبيه،

يتغطرس ليل نهار

(تبدو الأسطر التالية كأنشودة شعر لسكان أوروك المضطهدين)

هل جلجامش راعي مدينة أوروك،

جسور رفيع عارف فطين ...

جلجامش لن يترك بتولا لأمها !

٦٣ وباتت الآلهة تسمع شكاوي بنات المحاربين وعرائس الشباب،

وتضرعت آلهة السماء إلى سيد أوروك (آنو Anu) :

" أخلقت حقا ثورا وحشيا قويا رافع الرأس !

وما من خصم يجرؤ على رفع السلاح في وجهه،

وأتباعه واقفون (على استعداد)، منتظرين (إشارة؟) منه،

لم يترك جلجامش ولداً لأبيه،
إنه ! يتغطرس ليل نهار ...
هل هو راعي مدينة أوروك،
هل هو راعيهم ...
جسور رفيع عارف فطين ؟
جلجامش لن يترك بتولاً لأمها (؟) "

إنكيدو

٧٥ وصار آنو يسمع شكاوي بنات المحاربين وعرائس الشباب،
وصرخت (الآلهة) للربة أرورو : " أهذا أنت يا أرورو التي خلقت الإنسان (أو جلجامش !).
*والآن اخلقي له ذكرا .... **
واجعليه نظير قلب (جلجامش) الهائج.
وليكن كل واحد نداً للآخر لعل أوروك تعيش بسلام ! "

٨٣ وعندما سمعت أرورو هذا جعلت من نفسها " ذكر " آنو.
وغسلت أرورو يديها، وقبضت على بعض الصلصال، وذرته في البرية.
فقد خلقت إنكيدو البطل في البرية،
كان مولود الصمت الذي مُنح القوة في نينورتا.
وكان جسمه مغطى بالشعر الأشعث.

* إن الجذر الأكادي " ذكر " يؤدي المعاني العربية نفسها وهي الكلام والامر والطلب والجواب و التكرار، ولكن أي منها لا يؤدي معنى مقبولا في هذا المقطع الشعري وربما كان المقصود أن إنكيدو قد كان شهاباً أو نيزك الإله آنو، كما سيرد فيما بعد في اللوح الأول.

وكان شعر رأسه طويلا مثل الأنثى،
وتموجت خصلات شعره بغزارة مثل اشنان [١].
ولم يكن يعرف بشرا ولا أحياء مستقرين،
وكان يلبس ثوبا مثل سوموكان [٢].
وكان يأكل العشب مع الغزلان،
وكان يتدافع مع الحيوانات أمام حوض السقاية،
ويروي ظمأه من (بركة) الماء مثل الحيوانات.

الراعي والغانية

٩٤ *وكان هناك راع [٣] بغيض :*
وتقابلا حول بركة الماء،
في اليوم الأول، ثم في الثاني ثم في الثالث،
تقابلا حول بركة الماء،
عند رؤيته، أصبح وجه الراعي عابسا وخائفا،
ومن ثم عاد (إنكيدو) هو و حيواناته إلى المبيت ؟
كان عنيفا وخائفا رغم أنه يبدو هادئا.
لقد خفق قلبه بعنف وتلاشت ألوان وجهه.
كان تعيسا حتى الأعماق.
وبدا وجهه كمن قطع رحلة طويلة.

---

[١] إشنان هي ربة الحبوب وكانت تصور بشعر مموج مزين بالحبوب.

[٢] كان سوموكان رب الحيوانات الوحشية. وكان إنكيدو يرتدي جلود الحيوانات.

[٣] غالبا ما ترجمت بصياد ولكن راعي ربما تفيد المعنى بصورة أفضل.

١٠٤ وتوجه الراعي إلى أبيه قائلا :
" أبتاه ... جاء صاحب من الجبال.
إنه أقوى من في البلاد،
عزمه قوي كنيزك آنو ! [1]
يذهب إلى الجبال على الدوام
ويتدافع مع الحيوانات أمام مورد الماء على الدوام،
ويثبت قدماه قرب مورد الماء على الدوام،
لقد كنت خائفا، فلم أخرج إليه.
لقد سد جميع الحفر التي حفرتها
ونزع جميع شراكي التي نصبتها،
وأقلت من قبضتي الحيوانات الوحشية.
ولم يدعني أتم جولاتي في البرية.

١١٦ *وتحدث والد الراعي إليه وقال :*
" بني ... يعيش هناك في أوروك رجل يدعى جلجامش .
ما من قوي مثله،
إنه قوي كنيزك آنو .
اذهب، توجه إلى أوروك،
أخبر جلجامش عن هذا الرجل القوي.
ربما سيعطيك الغانية شمخات، خذها معك.
وستقهر المرأة صاحبنا كما لو كانت قوية ؟
عندما تشرب الحيوانات من مورد الماء
خذها إلى هناك، وارفع طرف ثوبها واعرض جنسها،

---

[1] الجملة الأكادية هي (كسروشا آنو Kisru ša Anu) أي نيزك أو شهاب آنو.

عندما يراها فسينجذب لها ويبقى بقربها،
وستبتعد عنه حيواناته التي تربو معه في البرية. "

<u>١٢٨</u> لقد أخذ بنصيحة أبيه.
وتوجه الراعي إلى أوروك.
وأقام فيها بعد رحلته،
وأخبر جلجامش :
" هناك أحد الأصحاب الذين قدموا من الجبال ـــ
إنه أقوى من في البلاد،
يذهب إلى الجبال على الدوام
ويتدافع مع الحيوانات أمام مورد الماء
ويثبت قدماه أمام مورد الماء على الدوام.
لقد كنت خائفا، فلم أخرج إليه.
لقد سد جميع الحقر التي حفرتها،
ونزع شراكي التي نصبتها
وأفلت من قبضتي الحيوانات الوحشية.
ولم يدعني أتم جولاتي في البرية ! "

<u>١٤٣</u> *وقال جلجامش للراعي :*
" اذهب أيها الراعي، أحضر الغانية شمخات معك.
وعندما تشرب الحيوانات من مورد الماء
خذها إلى هناك، وارفع طرف ثوبها واعرض جنسها.
وعندما يراها فسينجذب إليها ويبقى بقربها،
وستبتعد عنه حيواناته التي تربو معه في البرية ".

الغانيـة

وذهب الراعي، وأحضر معه الغانية شمخات.

وبدأ الرحلة عبر طريق مباشر.

و وصلا إلى المكان المحدد في اليوم الثالث،

وجلس الراعي والغانية في أماكنهما (؟).

وجلسا قبالة مورد الماء في اليوم الأول والثاني.

و وصلت الحيوانات وشربت من مورد الماء،

و وصلت البرية و روت ظمأها بالماء.

ومن بعد، فإن إنكيدو ابن الجبال،

الذي يأكل الأعشاب مع الغزلان،

جاء ليشرب من مورد الماء مع الحيوانات،

وروي ظمأه بالماء مع الوحوش البرية.

١٦٠ *من ثم رأته شمخات ــ الصاحب البدائي،*

المتوحش القادم من وسط البرية !

إنه هو، شمخات ! أطلقي أسلحتك الفتاكة،

أعرضي جنسك وسيقع في شهوتك.

لا تترددي ــ خذي عزمه !

عندما سيراك فسينجذب إليك.

ارفعي ثوبك كي يضطجع فوقك،

وأدي مهمة الأنثى لهذا البدائي !

وستبتعد عنه حيواناته التي تربو في بريته،

وسيئن شهوة لك "

١٧٠ وفتحت شمخات صدرها، وعرضت له فرجها، فأخذها بشهوتها.
ولم تكن مترددة، فأخذت منه عزمه.
لقد رفعت ثوبها، و اضطجع فوقها،
وأدت لهذا البدائي واجبها الأنثوي.
وكان يئن شهوة لها.
وبقي إنكيدو مستيقظاً سبعة أيام وسبع ليال.
ومارس الجنس مع الغانية
حتى شبع من فتنتها.
ولكن عندما التفت إلى حيواناته،
فقد كانت الغزلان قد رأت أنكيدو وابتعدت،
وابتعدت الحيوانات الوحشية عن جسده.

١٨١ *واستنفذ إنكيدو طاقة جسده بالكامل ؟*
وصارت ركبتاه اللتان سيجري بهما خلف حيواناته قاسيتين،
صار إنكيدو ضعيفاً، ولم يعد يركض كالسابق.
ثم جر نفسه، بعد أن بدأ يفهم ما يدور.
واقترب وجلس عند قدمي الغانية،
محدقاً في وجهها، وأذناه متنبهتان لكلام الغانية.

١٨٧ وقالت الغانية لإنكيدو :
" إنك جميل (٢) وقد غدوت كإله.
لماذ تبقى في البرية تعدو خلف الحيوانات الوحشية ؟
تعال. دعني أصحبك إلى ميناء أروك،
إلى المعبد المقدس، مقام آنو وإشتار / عشتار.
إلى مقام جلجامش الذي بلغ الحكمة والكمال،

ولكنه يختال بقوته أمام الناس كثور متوحش. "

إلى أوروك

١٩٤ فكان أن لاقى استحساناً في نفسه ما كانت تردد على مسامعه.
وبعد أن أدرك نفسه، راح ينشد صديقاً.
وقال إنكيدو للغانية :
" أقبلي، يا شمخات، خذيني معك بعيداً
إلى حرمة المعبد المقدس، مقام آنو وإشتار،
إلى مقام جلجامش الذي بلغ الحكمة والكمال،
ولكنه يختال بقوته أمام الناس كثور وحشي.
أريد أن أتحداه...
دعيني أطلق صيحة في أوروك : " أنا الأقوى ! "
خذيني إلى هناك فسأغير طبيعة الأشياء،
إن الأعظم قوة هو من ولد في البرية ! "

{ وقالت شمخات لإنكيدو : }

٢٠٥ " تعال لنذهب، علّه يرى وجهك.
سأصحبك إلى جلجامش، إنني أعلم أين سيكون.
انظر يا إنكيدو إلى ميناء أوروك
والناس يبدون في حللهم المبهرة،
وأعيادهم في كل يوم متكررة،
وقيثارتهم وطبولهم غير متوقفة،
وينثرون البهجة من أعماقهم والقهقهة،
وعند هبوط الليل يفرشون الملاءات (فوق الأسرة).

يا إنكيدو... يا من لا تعرف كيف تعيش،
سوف أريك جلجامش، الرجل المليء بالمشاعر،
انظر إليه وحدق في وجهه –
إنه شاب وسيم وعذب،
ويتحلب جسمه بالشهوة.
إنه أعظم جبروت منك،
دون أن ينام ليلا ونهارا !
إنكيدو... أفكارك من يجب أن تتغير !
إن جلجامش هو محبوب شمش،
و وهبه آنو و إنليل و إيا عقلا واسعا.
حتى قبل أن تأتي من الجبال
حلم بك جلجامش في أوروك ".

الحلم

٢٢٦ *نهض جلجامش من نومه و روى الحلم إلى أمه :*
" أماه، لقد حلمت الليلة.
ظهرت النجوم في السماء،
واقترب مني وحي آنو كشهاب
حاولت الابتعاد عنه ولكنه كان قويا فأمسكني
حاولت أن أرده فلم يهتز.
كان سكان أوروك قد تجمعوا حوله
كل البلاد تجمعت حوله.
احتشدت الجماهير حوله،
تحلق الناس من حوله،
وقبلوا قدميه كما لو كان طفلا صغيرا

لقد أحببته وقبلته كزوج.
واصطحبته إليك، عند قدميك
فجعلته ندا لي ".

٢٤٠ وقالت أم جلجامش الحكيمة العارفة :
يجيبك ريمات نينسون الحكيم العارف :
" كما وظهرت نجوم السماء لك
وهبط وحي آنو بقربك
وحاولت الإفلات منه فكان أقوى منك،
واصطحبته إلى قدمي،
فجعلته ندا لك
فأحببته وقبلته كزوج ".

٢٤٩ *" سيأتيك رجل جبار، رفيق ينقذ صديقه ـــ*
إنه الأعتى في البلاد، إنه الأقوى،
عزمه أقوى من شهاب آنو !
فأحببته وقبلته كزوج،
وهو الذي سينقذك أبد الدهر.
حلمك ــ يا ولدي ــ جميل ويبشر بالخير !

٢٥٥ وتحدث جلجامش إلى أمه ثانية :
" أماه، لقد رأيت حلما آخر :
كان فأس مسجى أمام بيت حجرتي الزوجية،
وقد تجمع الناس حوله.
كل بلاد أوروك كانت واقفة حوله،

كل البلاد تجمعت من حوله
والعامة تحلقت حوله
واصطحبته عند قدميك.
فأحببته وقبلته كزوج،
فجعلت منه ندا لي.

٢٦٥ *قالت أم جلجامش الحكيمة العارفة إلى ابنها :*
قال ريمات نينسون، الحكيم العارف إلى جلجامش :
" إن الفأس الذي رأيته هو إنسان.
... (الذي) ستحبه وتقبله كزوج،
ولكن (الذي) جعلته ندا لك " .
{ هذا يعني : }
"سيأتيك إنسان جبار، رفيق ينقذ صديقه ".
إنه جبروت البلاد إنه الأقوى،
إنه قوي مثل شهاب آنو ! "

٢٧٣ وتحدث جلجامش مع أمه قائلا :
" بفضل إنليل، سيأتي مستشاري العظيم !
فسيكون لي ناصح وصديق،
سيكون لي ناص وصديق !
لقد فسرت أحلامي به ! "
وبعد أن روت الغانية أحلام جلجامش إلى إنكيدو
٢٧٩ *تعانق الاثنان بالحب.*

" انتهى نص اللوح الأول "

السلم الزمني لملحمة جلجامش

٢٧٠٠ ق. م لوجال بندا حاكم أوروك	زمن السلالات الباكرة الثانية ٢٧٠٠ – ٢٥٠٠ نصوص فارا، أبو صلابيح
٢٥٠٠ ملحمة حول " لوجال بندا "	زمن السلالات الباكرة الثالثة ٢٥٠٠ – ٢٣٥٠
٢٣٠٠	العصر الأكادي ٢٣٥٠ – ٢٢٠٠ شروكين المعروف بسرجون الأكادي
٢١٠٠ زمن تأليف الملاحم السومرية	سلالة أور الثالثة ٢١٠٠ – ٢٠٠٠ الملك شولجي
١٨٠٠ أقدم الألواح الملحمية السومرية	العصر البابلي القديم " حمورابي " ١٨٠٠ – ١٦٠٠
١٧٠٠ تأليف النسخة الأكادية النسخة البابلية القديمة	
١٦٠٠ ١٦٠٠-١٠٠٠	العصر البابلي الأوسط
١٥٠٠ النسخة البابلية في العصر الوسيط ترجمة إلى الحورية والحثية	
١٣٠٠ سين لقيونيني Sin leqqiunninni مؤلف النسخة الأنموذج " Standard Version "	
١٠٠٠ العصر الآشوري الحديث العصر البابلي الحديث والمتأخر	١٠٠٠ – ٦١٢
٨٠٠ أقدم الألواح للنسخة الأنموذج	١٠٠٠ – ١٢٥ ق.م الآرامية تحل محل الأكادية
٧٠٠ مكتبة نينوى الملكية	
٥٠٠ النسخ البابلية الحديثة الأولى	
٣٠٠ آخر نسخة من ملحمة جلجامش	
١٠٠ " جلجامش " خومبابا " في كتاب العمالقة (؟).	
٦٠٠ بعد الميلاد : جنماجوس بالسريانية المدرسية.	

ثبت الحواشي والمصادر والمراجع

(١)

لقد ذكرت الحد الأدنى من الأسانيد والملاحظات في الحقل المخصص لذلك. وذكـوت أسماء الكتب والمقالات ومؤلفيها عندما يقع ذلك. هناك مؤلفات سنأتي على ذكرهـــا دائماً، ولذا من الأفضل ذكرها هنا بالكامل، ثم نذكرها بصورة مختصرة فيمـــا يلـــي. وهكذا فإن الصيغة القصيرة المذكورة أدناه هي ما يجده القارئ في حقل الملاحظـــات. ونذكر هنا لمرة واحدة الأعمال المهمة:

1- Collon, First Impressions Dominique Collon, First Imressios, Chicago : Univ. of Chicago Press, 1988

الأختام القديمة، جامعة شيكاجو ١٩٨٨

2- Foster, " **Gilgamesh : Sex, Love and the Ascent of Knowledge** " in John H. Marks and Robert M. Good, egs, Love & Death in the Ancient Near East, Four Quarters Publishing Co 1987, pp. 21 – 42

جلجامش : الجنس والحب و ارتقاء المعرفة

3- Lambert, " **Gilgamesh in Literature and Art : The Second and First Millennia,** " in Ann Farkas et al. Monsters and Demons in The Ancient and Medieval Worlds, Mainz: Verlag philipp von Zabern, 1987, pp. 37 – 52

جلجامش في الأدب والفنون، في الألف الثاني والأول، ضمن دراسة بعنوان : الغيلان والشياطين في عالم العصور القديمة والوسطى.

4- Tigay, Evolution : Jeffrey H. Tigay, **The Evalution of the Gilgamesh Epic**. Philadelphia : Univ of Penn. Press, 1983

الترجمات الأساسية :

1- A.Caquot, **Les religions Du Proche – Orient** Paris 1970, pp. 145 – 227.

" الديانات في الشرق الأدنى "

2- J. Bottero rts. N. Kramer. **Lorsque les dieux Faisaient L' homme.** Paris, 1989, pp. 478, 568 – 575

" عندما صنعت الآلهة الإنسان "

3- M. G. Kovacs, **Thr Epic of Gilgamesh,** California, 1989.

" ملحمة جلجامش "

(٢)

Scott. B. Noegel. Raining Terror. Another Wordplay Cluster in. Gilgamesh Tablet XI (Assyrian Version, II. 45 – 47. NABU = Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires, 1997 N. 1, 1997, p.

(٣)

ليس للسطر المسماري مفهوم السطر في الكتابة الحديثة، إنه يتعلق بمساحة اللوح الفخاري، والعدد هنا تقريبي.

(٤)

Fester, " **Gilgamesh, Sex, Love and The Ascent of Knowledge**

من المدهش أن المفاهيم التقليدية للذاكرة الإنسانية ألا وهي بناء بيت الزوجية والإنجاب غائبة في الملحمة، ويلاحظ غياب ذكر زوجة لجلجامش أو عائلته، ولا بد أن الكاتب القديم يعلم من مصادر تاريخية أخرى أن جلجامش قد كان له ابن اسمه أورلوجال Urlugal الذي خلفه كملك. وهناك وثائق أخرى، عرفت غالباً من قبل الكاتب القديم (وفق حديث صيدوري Siduri في النسخة البابلية القديمة من اللوح (١) تشير إلى زوجة جلجامش وإلى طفله، وقد أسسوا عائلة "كأصل للبشرية "، واستخدم ليواوبنهايم هذا الغياب، من أجل تفسير للملحمة يقول أن الكاتب القديم أراد تكريم ملك ليس له ابن ولا وارث. ومن المعروف أن كتاب الملوك يتنافسون على إبراز مقدراتهم الشعرية في تصوير ملحمة جلجامش ومصيره المأساوي. (ن) :Openheim, Ancient **Mesopotamia,** 2d, ed.; Chicago 1977, pp. 255 0 63.

(٥)

تتضمن ملحمة جلجامش في مكتبة نينوى ١١ لوحة.

(٦)

إن التواتر النصي معقد ويمثل المضمون الإنشائي للنسخ البابلية القديمة والحديثة التي عثر عليها في أوروك، رواية مميزة عن مثيلاتها في العصر البابلي الأوسط والحديث والآشوري الحديث التي عثر عليها في منطقة بابل.

(٧)

ربما ألفها الكاهن جمعا ووضعها في الصورة التي وصلت إلينا لأنها كانت معروفة قبله، وتعود بالتأكيد إلى الألف الثالث ق. م. إن لم يكن قبل ذلك.

(٨)

إن أفضل دراسة لجميع النسخ لـ Tigay, Evolution.، ويورد اسم جلجامش من لوح من إبلا، ن P. 16.

(٩)

Klaus Wiloke, **Lugalbanda**, in Real Lexikon der Assyriologie vol. 7, 1987, p. 130, section 4.

(١٠)

Jacob Klain **The Royal Hymns of Shulgi, King of Uruk, Man's Quest for Immortal Fame** (Transaction of The American Philosophical Society, 11, 7, 1981, p. 10.

Jerrold Cooper in GCS, v. 33, 1981, pp. 224 - 41. and Jacob Klein " The **capture of Agga by Gilgamesh** " JAOS, v. 103, 1983, pp. 200 -204.

(١١)

ن. ترجمة عن كرمر في الموسوعة الآشورية: S. N. Kremer, RLA, vol. 3, 1957 – 71, p. 361

(١٢)

ن. Tigay, Evolution, pp. 198 – 213, 192 – 97

(١٣)

ن. الترجمة من قبل :

W.G. Lambert and A. R. Millard, **Atra – hasis. The Babylonian story of the Flood**. Oxford, 1969,

حيث نشرت مقطوعة جديدة من الأسطورة ومن ثم اكتشفت نسخة كاملة منها حديثا في موقع سيبار العراقي وهي لم تنشر بعد.

(١٤)

ن. Bendt Alster " **A Sumerian poem About Early Ruler** " Acta. Sumerologica, Tokyo, vol. 8, 1986, pp. 1 – 9

(١٥)

وينسب ثمن قصير من هذه الفترة يدعى " موت أورنامو Urnammu " إلى جلجامش أنه سيد العالم الأخير، نسب هذا الدور إلهي في وقت متأخر. وخاصة في بلاد آشور. ربما يبرر ورود حديث عن العالم الآخر في اللوح الثاني عشر والحادي عشر من الملحمة. ن. : W. g. Lambert, " **Gilgamesh in Religion** " وهي دراسات لمجموعة من المتخصصين في مؤتمر حول النصوص التاريخية التعويلية، و واقع جلجامش التاريخي، في :

Garrlli, ed., Paul. **Gilgamesh et sa lègende**, Paris, 1960, pp. 39 – 53

(١٦)

ن. من أجل ترجمة معنى الاسم للمؤرخ آدم فالكنشتاين في مقالته المذكورة أعلاه :

Falkrnstein, " **Gilgamesh** " p. 357.

(١٧)

ن. مقالا بعنوان : رسالة جلجامش

F. R. Kraus " Der Brief des Gilgamesh " Anatolian Studies. Vol. 30, 1980. Pp. 109 – 21

(١٨)

ن. لامبرت " جلجامش في الأدب والفن مع كثير من الشواهد المصورة، وأهمها الجدار الغني البارز في دور شاروكين حيث نرى بطلين أحدهما مع أسد (وهما ليسا جلجامش وأنكيدو كما اقترح بعضهم إنما هما شيطانان حاميان. See. Lambert " **Gilgamesh in Literature and Art**

المرفق بكثير من الصور وانظر كذلك Collon, **First impressions**. Pp. 17 ff.

(١٩)

هناك ترجمة مناسبة لما تبقى من كتب بيروسوس التاريخية الثلاثة في :

Stanly Mayer Burstein, **The Babylonian of Berossus** (Malibu, Balif, : Undeena Publication, 1978.

وقد نوقشت غايات بيروسوس من كتاباته التاريخية في الصفحات ٦ – ٨.

(٢٠)

فيما يتعلق بالأدب المتبادل بين سورية وفلسطين من جهة، وبلاد العراق من جهة أخرى فقد كتب عنه :

W. G. Lambert in " **The Interchange of Ideas between : Southern Mesopotamia and Syria** – Palestine as Seen in Literature " in Hans – Jorg Nissen and Johannes Renger, eds, Mesopotmien und seine nachbarn (Berlin : Dietrich Reiner Verlag, 1982) pp. 311 – 61

ويذكر لامبرت،أن " المادة الأدبية قد استعيرت وحمرت وضمت إلى سفر التكوين ١١ – ١ وكانت قد انتشرت في سورية وفلسطين في عصر تل العمارنة في القرن الرابع عشر ق. م. حيث أصبحت تقليدا أو إرثا شفويا محليا في هذه المناطق وبهذه الطريقة قد وصلت بطبيعة الحال إلى بني إسرائيل القدماء " P. 315.

(٢١)

See Tigsy, Evolution, P. 252 – 55. **The story in Aelian** " on Animals "

ومن المؤكد أن جلجامش قد تحول إلى أدب الجوار رغم عدم وجود صدى متطابق مع التراث.